مزين ذهبا النبيه مني بذلك فامتنعت من عتقها مكرا وجه
ممكن فلم تفعل وبقي عندي اياما ورددته لها وهو مشهور نجاسه
باخذه النسا الحوامل لتسهيل الولادة وذكرت صاحبته انها
وجدته بساحل البحر المحيط بهذه الازمان القريبة فسبحان
من اظهر امره صلى الله عليه وسلم كل الاظهار وقد علم من حال
كثير من المشايخ المعتمد عليهم التبرك باثاره يعطونه للدين
وهذا امر مستفيض وقد عن لي ان اشير الى بعض ما قيل في
تقبيل الاشيا المعظمة فاقول مذهب كثير من العلما وخصوصا المالكية
الكراهة في غير ما ورد به الشرع كتقبيل الحجر الاسود ولذا قال
بعض الايمة عند تكلمه على تقبيل الحجر الاسود وقول عمر رضي الله عنه
فيه اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ما نصه وفيه كراهة تقبيل ما لم يرد
الشرع بتقبيله من الاحجار وغيرها انتهى وقال الحافظ زين
الدين العراقي رحمه الله من قول الامام الشافعي رضي الله عنه ومهما
قبل من البيت فحسن انه لم يرد بالحسن مشروعية ذلك بل اراد
اباحة ذلك والمباح من جملة الحسن كما ذكره الاصوليون انتهى
وقال بعضهم ان في كلام العراقي هذا نظرا لا يخفى وقال العراقي
ايضا واما تقبيل الاماكن الشريفة على قصد التبرك وايدي الصالحين
وارجلهم فهو حسن محمود باعتبار القصد والنية وقد سال
ابو هريرة رضي الله عنه الحسن رضي الله عنه ان يكشف له المكان
الذي قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سرته فقبلها
تبركا باثاره وذريته صلى الله عليه وسلم وقد كان ثابت البناني
لا يدع يد انس رضي الله عنه حتى يقبلها ويقول يد مست يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ايضا اخبرني الحافظ
ابو سعيد ابن العلا قال رايت في كلام احمد بن حنبل في جزء قديم

عليه

عليه خط ابن ناصر وغيره من الحفاظ ان الامام احمد سيل عن
تقبيل قبر النبي صلى الله عليه وسلم وتقبيل منبره فقال لا باس بذلك
قال فاريناه الشيخ تقي الدين بن تيمية فصار يتعجب من ذلك
ويقول عجيب احمد عندي جليل يقول هذا كلامه او معنى كلامه
وقال واي عجب في ذلك وقد روينا عن الامام احمد انه غسل
قميصا للشافعي وشرب الما الذي غسله به واذا كان هذا تعظيمه
لاهل العلم فكيف بمقادير الصحابة وكيف باثار الانبيا عليهم
السلام ولقد احسن مجنون ليلى حيث يقول

امر على الديار ديار ليلى ... اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي ... ولكن حب من سكن الديارا

انتهى وقال المحب الطبري يمكن ان يستنبط من تقبيل الحجر
واستلام الاركان جواز تقبيل ما في تقبيله تعظيم لله تعالى فانه ان لم
يرد فيه خبر بالندب لم يرد بالكراهة قال وقد رايت في بعض
تعاليق جدي محمد بن ابي بكر عن الامام ابي عبد الله محمد بن ابي الصيف
ان بعضهم كان اذا راى المصاحف قبلها واذا راى اجزا
الحديث قبلها واذا راى قبور الصالحين قبلها قال ولا يبعد هذا
والله اعلم في كل ما فيه تعظيم لله تعالى انتهى وقد عرفت ان
مذهب المالكية في مثل هذا الكراهة قال ابن الحاج في المدخل
والحذر مما يفعله بعضهم من طوافه بقبره عليه الصلاة والسلام
وكذلك ايضا مسحه بالبنا ويلقون عليه مناديلهم وثيابهم
وذلك كله من البدع لان التبرك انما يكون بالاتباع له عليه
الصلاة والسلام وما كانت عبادة الجاهلية للاصنام الا من هذا
الباب ولاجل ذلك كره علماونا التمسح بجدار الكعبة او بجدار
المسجد او المصحف وتعظيم المصحف قراته والعمل بما فيه لا تقبيله
ولا القيام له كما يفعل بعضهم في زماننا هذا والمسجد تعظيمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1